دراسة سوسيولوجية للتحرش الجنسي داخل أماكن العمل.

sociology of sexual harassment

محتوت سعادة
طالبة دكتوراه علم الاجتماع المناجمنت والموارد البشرية
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2
saadamahtout@gmail.com

ملخص:

يعتبر التحرش الجنسي في أماكن العمل ظاهرة اجتماعية قديمة الوجود في مجتمعات العمل لكنها حديثة الوجود في الدراسات السوسيولوجية. فهناك احصاءات عديدة تبين ذلك في بحوث علم الاجتماع ما نلفت إليه في هذه الدراسة فهم التحرش الجنسي في أماكن العمل بمنهجية كيفية نحاول أن نفهم أشكاله المختلفة داخل العمل.

الكلمات المفتاحية: التحرش الجنسي، أماكن العمل، مظاهر، السلطة الذكرية والمهنية، الفاعلون، الفئات.

Summary:

Sexual harassment in the workplace is a social phenomenon that is old and present in work communities but is very recent in sociological studies. There are many statistics that show this in sociology research. What we refer to in this study is the understanding of sexual harassment in the workplace with the methodology of how we try to understand its different forms within the workplace.

Key words: sexual harassment, workplace, manifestations, male and professional authority, actors, groups.

- الاشكالية :

انتشر التحرش الجنسي في أماكن العمل وارتبط بالمرأة مقارنة بالرجل حسب دراسة " **Claude KATZ**»، كما تبين دراسة بالجزائر أن نسبة 66 % من النساء العاملات في القطاع العام يتعرضن للفعل.[1] هذا لا يعني أن العمل أدى إلى ظهور التحرش الجنسي فإنها ظاهرة تمس جميع الأنساق والتنظيمات ، كالعائلات، ظهرت في المجتمع وانتشرت في الأوساط المهنية. عرفت في العصور الوسطى بظاهرة Le droit du cuissage[2] الذي دخل إلى المصانع والورش كحق اجتماعي، ثم تطور المفهوم إلى التحرش الجنسي كظاهرة تفتح المجال لطرح إشكالية نظرية وتطبيقية من طرف الدراسات السوسيولوجية التي تناولتها في سياقها الاجتماعي والمهني. من خلال هذا المضمون، نبحث عن التحرش الجنسي في المؤسسات العمومية والخاصة ونطرح التساؤل التالي:

- هل التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة العاملة يرتبط بالقوة الذكرية والسلطة المهنية داخل أماكن العمل؟
- ما هي مظاهر التحرش الجنسي؟

اعتمدت في دراستي الميدانية على المنهج الكيفي حيث استعملت تقنية المقابلة شبه موجهة للوصول إلى الحقائق بصفة معمقة حول ظاهرة التحرش الجنسي في العمل حيث أن هذه التقنية مجالا زمنيا للتحدث والتعبير والسؤال. فهي تضفي لمسة اجتماعية للبحث السوسيولوجي في المجتمع وتعطي للباحث فرصة التعمق والنظرة الدقيقة لإشكالية بحثه.

2- نتائج دراستنا:

- مفهوم التحرش الجنسي:

أن التحرش الجنسي هو تفاعل الأفراد في علاقة اجتماعية داخل محيط العمل تحمل جانب جنسي بمقاييس النظرة الاجتماعية (Le sexe social) التي تقسم بين الأفراد ويحدث تفاوت بين الجنسين، ما يؤدي إلى ظهور فئتين الذكور والإناث ونشأة نظام الاستغلال، فهناك فئة تقوم بالاستغلال وأخرى تتعرض له بين الجماعات الاجتماعية، وتظهر هذه العلاقات بفعل التنشئة الاجتماعية بين جماعات العمل ما يؤدي إلى ظهور الفئتين داخل النظام المهني وتضيف أن كل نظام طبقي عبارة عن علاقات

[1]- Mustapha, KHIATI., Commission nationale convulsive de promotion des droits de l'homme, *le phénomène des harcèlements sexuels*, Algérie, 2014.

[2]- Association européenne des violences faites aux femmes au travail, *de l'abus du pouvoir sexuel, le harcèlement sexuel au travail*, éd la découverte, 1990, p 34.

سلطة حتى في أماكن العمل ويبدأ التحرش الجنسي بعلاقة الإغراء يكون المتحرش الجنسي على علاقة بالطرف الثاني في إطار العمل ويتفاعل باستغلال الوضعيات، فيكون في مكانة الطرف الذي يقوم بالتحكم في العلاقة وصاحب السلطة ويحاول بكل الوسائل القيام بفعله ويختار الوضعية المناسبة. لا يمكن أن ندرس ظاهرة التحرش الجنسي خارج مضمون الثقافة والبناء الاجتماعي تشكل علاقات السلطة بنيات اجتماعية متفاوتة، ويترجم التحرش الجنسي وضعية سلطة وقوة داخل أماكن العمل الذي تنشأ بداخله علاقات اجتماعية بين أفراد يقومون بأدوار مهنية.

1- مظاهر التحرش الجنسي في أماكن العمل:

1-1 التحرش الجنسي امتداد للسلطة الجنسية الذكرية إلى أماكن العمل:

أشارت دراستنا أن التحرش الجنسي بالمرأة العاملة ما هو إلا امتداد للسلطة الذكرية إلى أماكن العمل، تعود جذور الفعل إلى بنية النظام الاجتماعي الذي يقوم على هيمنة نظامية ذكرية. أدى هذا التقسيم إلى تراتبية وتفاوت في العلاقات بين الرجل والمرأة، حيث ظهرت الذكورة المسيطرة والأنوثة المسيطر عليها، هذا التقسيم ليس بيولوجي إنما اجتماعي والتحرش الجنسي كمساومة على أساس جنسي، يحمل طلبات وأفعال ذات طبيعة جنسية يمارسها الرجل استغلالا للسلطة التي يملكها في المجتمع وتمتد إلى أماكن العمل. تقول الباحثتان**Anne ZELENSKY** " و"**Mireille GAUSSOT**" أن الظاهرة انتشرت في العصور الوسطى ومرحلة بداية الرأسمالية، عرفت عبر التاريخ بظاهرة Le droit de cuissage[3]كحق يتمتع به الأقوى اجتماعيا وجنسيا يمارس على الخادمات والنادلات في القرن 18م و19م وحتى في مرحلة النظام البورجوازي، ساد في تلك المرحلة الخلط بين ما هو اقتصادي و ما نصنفه ذو طبيعة جنسية يرتبط بالفرد ذابت هويته في التصور الجماعي الذي حدد القوانين التي يسير عليها الأفراد في إطار تدرج الطبقات في المجتمع على أساس السلطة، فالنظام الاجتماعي السائد في مجتمعنا يتشابه بالنظام السائد في تلك الفترة فلا يعترف بالأفراد كهويات فردية وإذا حدث أن رفضت المرأة هذا الفعل فإن القانون الاجتماعي يعاقبها على عدم امتثالها لقرارات سيدها التي ينص عليها النظام الاجتماعي كما تقول الباحثتان، تغير المفهوم Le droit de cuissage مع تطور الواقع الاجتماعي والاقتصادي في عصرنا الحديث ولم يعد هذا الحق يعترف به من طرف المجتمع، وأصبح يعرف بالتحرش الجنسي الذي يحمل أفعال جنسية تدخل إلى أماكن العمل من طرف الأفراد الذين يقومون بالتحرش الجنسي والأعلى تراتبية فيها. وتضيف الباحثتان أن الفعل يؤثر على الصحة

[3]- Mireille, GAUSSAUT, Anne, ZELEINSKY., *Le harcèlement sexuel au travail, scandales et réalités*, éd Garanciere, 1986, p35-36.

النفسية للمرأة وعلاقاتها الاجتماعية وعلى المسار المهني للمؤسسة وهويتها. أشارت الدراسة إلى أن 1/10 من العاملات تتعرض لهذا الفعل، واعتمدت الباحثتان في دراستهما حول التحرش الجنسي بالرجوع إلى دراسة **" Patrick , NICOLEAU"** حول الموضوع سنة 1984 في جامعة **" Bordeaux[4] "** يقول أن التحرش الجنسي يرتبط بالأسياد في المجتمع، ظهر في الطبقات البرجوازية التي تسكت بدورها على الفعل لأنه يمس بسمعتها داخل المجتمع، لقد أشار الباحث إلى أن التحرش الجنسي يرتبط على الأغلب بخادمات المنازل في تلك الفترة (بداية الرأسمالية)، فيقول إن هذه الفئة تتعرض للتحرش الجنسي بمختلف أشكاله ويسكتن عن الفعل لأنهن بحاجة إلى العمل في منازل البرجوازية، كمكان مغلق يفرض فيه صاحب العمل أوامره على الخادمة ويمكن أن يتحرش بها فتسكت عن الفعل خوفا منه، فإن التحرش الجنسي ينتج عن طبيعة علاقة الخضوع La servitude التي تربط الخادمة بسيدها البرجوازي الذي يتمتع بمكانة اجتماعية . ومن وجهة نظر الباحث إن التحرش الجنسي ظاهرة مسكوتا عنها منذ انتشارها في العصور الوسطى إلى العصر الحديث كما أشار إلى أن التحرش الجنسي مفهوم جديد كان يعرف بالإخضاع (forçage)، تعرف هذه المفاهيم الظاهرة كفعل يترجم إفراطا في السلطة من طرف أصحاب المصانع والمؤسسات بإجبار النساء العاملات لديهم على إقامة علاقات جنسية معهم.[5] قامت الباحثتان بمقابلات مع المتحرشين جنسيا على أساس أنهما تبحثان عن العمل وتقومان بمقابلات للتوظيف في المؤسسات وأماكن العمل، وفي مقابلة مع مسؤول في مؤسسة يتحرش بالنساء يقول: " Bien-sûr il m'est arrivé de sauter de petites minettes sur la moquette de mon bureau. Le harcèlement sexuel? C'est l'attitude de tout latin face à une femme, c'est le besoin de séduire dans le boulot comme dans le métro, nous sommes à l'âge du plaisir et de surconsommation et dans la pub, l'étincelle est permanente[6].

تناولت دراستنا في تحليلاتها أن السلطة الذكرية عاملا يتدخل في التحرش الجنسي وأعطت نظرة اجتماعية حيث أشارت دراستنا إلى أن ظاهرة التحرش الجنسي انتشرت بفعل الإفراط في السلطة الذكرية الجنسية التي يمارسها الرجل على المرأة داخل أماكن العمل، ويفرض على المرأة العاملة مراقبة داخل المؤسسات تجردها من هويتها الأنثوية سواء من خلال ظروف عملها أو العلاقات التي تربطها بالمسؤولين، والنظام التراتبي السائد في العمل يعيد إنتاج السلطة ويؤدي إلى تبعية المرأة للرجل.

[4] - Op .Cit. Mireille, GAUSSAUT, Anne, ZELEINSKY in Patrick, NICOLEAU., *De la preuve judiciaire de la parenté naturelle*, France, Université de Bordeaux, 1984, p43.

[5]-Op.cit. Patrick, NICOLEAU., pp161-169.

[6] -Op.cit., Mireille, GAUSSAUT, Anne, ZELEINSKY., p138.

نجد في العمل تقسيم اجتماعي على أساس الجنس للوظائف أما من جانب العلاقات المهنية فتقوم على التراتبية التي تولد السلطة، فأغلب المناصب العليا يستغلونها الرجال من أجل أفعال ذات طبيعة جنسية وتتعرض المرأة للمساومات في عملها من أجل حصولها على مكافأة أو ترقية إلى مناصب أعلى، وتحمل هذه المساومات طبيعة جنسية. بالتالي لا ينظر المسؤولون إلى المرأة العاملة اعتمادا على كفاءاتها المهنية إنما على أساس هوية جنسية قابلة للاستغلال[7]. وعندما ترفض المرأة هذه الطلبات والممارسات تتعرض للتهميش والتهديدات من طرف المتحرشين جنسيا خاصة من طرف أرباب وأصحاب المؤسسات الذين يعتبرون المرأة العاملة ملكيتهم، مما أدى إلى الإفراط في السلطة الجنسية الذكرية التي ظهرت بفعل السلطة الأبوية وانتشرت في أماكن العمل وترجمت بفعل التحرش الجنسي.
كما وجدنا في دراستنا أن الآثار المترتبة عن الفعل سواء الجانب النفسي للمرأة أو الجانب المهني وترتبط الظاهرة أساسا بغير أماكن العمل، فنلاحظها داخل الأنساق الاجتماعية مثل العائلات ويمكن أن يأخذ عدة أشكالا ذات طبيعة جنسية[8].

2-1 التحرش الجنسي وازدواجية السلطة:

تناول **"Claude Katz[9]** " في دراسته حول التحرش الجنسي العوامل التي تتداخل في هذه الظاهرة الاجتماعية المسكت عنها وتتعرض لها المرأة بنسبة كبيرة مقارنة بالرجال الذين يتعرضون للفعل في العمل بنسبة 3% .فحسب المقابلات التي قمت بها تبين أن فعل التحرش الجنسي يمس الهوية الفردية من خلال التعرض لكرامة الفرد العامل كما يعبر عن السلطة الذكرية من خلال اعتبار جسد المرأة ملكية تحت تصرف المتحرش جنسيا، فالتحرش الجنسي يشيء الجانب الجنسي للمرأة العاملة وينظر إليها كموضوع جنسي داخل العمل. لا يترجم رغبة جنسية عادية فلا يمكن تفسير إعجاب متبادل بين رجل وامرأة في العمل بالتحرش الجنسي. كما أضافت دراستنا نوع أخر من السلطة التي تتدخل في فعل التحرش الجنسي وتنشأ في إطار العلاقات المهنية التي تتوزع على شكل تراتبي حسب المناصب والمسؤوليات التي تؤدي إلى ظهور السلطة المهنية المترجمة للسلطة الذكرية بشكل أخر. يعرقل هذا الفعل مبدأ المساواة المهنية بين الرجل والمرأة، فيؤسس إلى عدم مساواة على مبدأ الجنس في مكان العمل، يشغل الرجال الذين يقومون بالتحرش الجنسي أعلى المناصب مقارنة بالنساء اللواتي يتعرضن

[7] -Op.cit. AVFT., p54
[8] - Op.cit. AVFT., p 115.
[9] - Claude, KATZ., *Les victimes de harcèlement sexuel : Se défendre*, France, éd Le bord de l'eau, 2007, pp07-12

للفعل. أن هذا الفعل يؤدي إلى عدم استقرار علاقات العمل ويرتبط أساسا بالرجل.[10] فتعود جذور التحرش الجنسي إلى الأنظمة الاجتماعية السائدة وإعادة إنتاجها رغم التغيرات الحاصلة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية كذلك المهنية. ومن جانب أخر تناولت دراستي ظاهرة التحرش الجنسي الذي تكون المرأة العاملة هي الفاعلة (المتحرشة جنسيا) على أنه فعل يترجم إرادتها في اكتساب السلطة و القوة في أماكن العمل ويحدث ذلك خللا وظيفيا في الأدوار داخل مجتمع العمل، وإن لم تملك هذه الأخيرة سلطة مهنية في العمل، فازدواجية الأدوار المهنية عامل يؤدي إلى التحرش الجنسي في العمل، فإن المتحرش جنسيا يفرط في دوره وفي وضعيته المهنية من أجل فعله وفسر التحرش الجنسي بطبيعة العلاقات التراتبية ويدل الفعل الذي تقوم به المرأة إرادتها في اكتساب السلطة و التحكم في كل الأوضاع خاصة الرجل الذي تمارس عليه الفعل. حصر مفهوم التحرش الجنسي في علاقات السلطة بين الفاعلين داخل محيط العمل و التحرش الجنسي الذي يتعرض له الرجال يؤدي إلى خلل وظيفي في البناء الاجتماعي، تصف المحيط المهني بنسق اجتماعي تنتشر فيه الظاهرة.

3-1 التحرش الجنسي داخل المؤسسات:

تأتي ظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل المغلقة، أي هو فعل يحدث بين اثنين على الأغلب يحمل الفعل طلبات وأفعال ذات طابع جنسي تحدث في المكاتب والإدارات بصفة متكررة ولا يتقبلها المتحرش به جنسيا. يأتي هذا الفعل من كل المستويات المهنية فلا تصدر آليا من المسؤولين الأعلى تراتبية، كما أن المرأة العاملة ليست الوحيدة التي تتعرض لهذا الفعل إنما حتى الرجال. إن التحرش الجنسي ليس له علاقة بالأقدمية ويمكن أن يتطور إلى عنف جنسي و يؤدي إلى تحرش معنوي، كما تبين في أغلب الحالات التي رأيناها في مقابلاتنا الميدانية خاصة تلك التي ترتبط بالمرأة في العمل ويمكن أن يكون فاعل التحرش الجنسي خارج عن المحيط المهني بالتالي فهو ليس عاملا في المؤسسة، كما تطرق إلى دراسة الصمت عن الممارسات الجنسية التي تتعلق بالمرأة التي تعرضت لها من أجل عدم فقدان عملها، كما يؤثر التحرش الجنسي في العلاقات الداخلية للمؤسسة فسجل استقالات وتغيب وآثارا تعود على الفرد الذي تعرض للفعل من عدم الاندماج المهني وعدم أداء الوظيفة بفاعلية وخلل في علاقاته المهنية والاجتماعية، وارتبطت هذه الآثار بالمرأة العاملة مقارنة بالرجل.

يؤدي التنظيم في جانبه السوسيواقتصادي إلى نقص في ظروف العمل ما ينشأ ضغوطات متزايدة على العمال الذين يقومون بالتحرش الجنسي حسب وينتج التحرش الجنسي من خلل في بنية العلاقات الفردية داخل أماكن العمل، ويرجع إلى التنظيمات المهنية التي لا تهتم بالعامل في بنيات فردية متفاعلة

[10] -Op.Cit. Claude, KATZ., p 43.

داخل نسق تنظيمي، فتركز على الجانب المادي في العلاقات المهنية و الدراسات السوسيولوجية التي تناولت ظاهرة العمل مثل التيلورية في أمريكا والحلقات النوعية التي اهتمت بظاهرة الإنتاج الذي يعتبر الجانب المادي للعمل، جاءت بفكر تنظيمي لا يهتم بالعلاقات التي تنشأ في إطار المحيط المهني حيث زادت من الضغط على العامل البشري. ما أدى إلى ظهور أفعال غير تنظيمية داخل أماكن العمل كالتحرش الجنسي الذي يحمل في طبيعته ذات طبيعة جنسية ناتج عن الضغوطات المهنية التي نشأت في ظل التنظيم السائد داخل المؤسسات، وأشارت الدراسة إلى إعادة البحث في التنظيمات المهنية.

يكون التحرش الجنسي على شكل استغلالا للسلطة داخل العمل في حالة المتحرش الجنسي الذي يتمتع بالتراتبية المهنية على المتحرش به جنسيا، فالأول يمارس نوع من السلطة في إطار مهني ويستغلها من أجل القيام بهذا الفعل، فيمكن أن نقول أن نمط التنظيم يفرض نشأة علاقات اجتماعية تقوم على التراتبية الوظيفية في العمل، التي تنتج سلطة يستغلها بعض الأفراد في التحرش جنسيا بالبعض الأخر في علاقات فردية. وتتكون التنظيمات المهنية من أفرادا اجتماعيين تربطهم علاقات رسمية وغير رسمية، تنشأ تفاعلات بينهم في أنساق سوسيومهنية. فيترجم التحرش الجنسي شكلا آخر من العلاقات الاجتماعية داخل العمل يرتبط بجماعات العمل التي تستغل في بعض الأحيان التراتبية الوظيفية من أجل فعلها . يحدث التحرش الجنسي في الأماكن المغلقة مثل المكاتب، وتناولت كل الفاعلين المهنيين فلم تأخذ بعين الاعتبار عامل التقسيم على أساس الجنس أو التراتبية أو الأقدمية. كما تستبعد عامل السلطة الذكرية في تفسيرات الظاهرة، إنما تقول أنها ذات طبيعة جنسية محض. تتدخل فيها عوامل مهنية، ويمكن أن يأتي الفعل من خارج المؤسسة إلى داخلها.

4-1 التحرش الجنسي يترجم علاقة إغراء:

تناولت الباحثة "**Lydia M Fenner** " في ملتقى دولي بفرنسا، بعنوان "العنف ضد المرأة العاملة في الأماكن المهنية والعامة" في 14 مارس 2014، تحت إشراف معهد OPALE[11] حيث قدمت مفهوما للعنف الجنسي ضد المرأة العاملة، الذي تتعرض له بشكل يومي. تنتشر هذه الأفعال في أماكن العمل إلى درجة أنه يصعب ملاحظتها بكل أشكالها، وتصل أحيانا إلى العنف الجسدي وهذا الشكل من الأفعال الجنسية تؤدي إلى شعور المرأة بالخوف والتهميش، ما يجعل الرجال يتحكمون في المحيط ولا يشعرون بالخوف بل السيطرة.

[11] - July, BEREBITSKY., *Sex and the office, a theory of gender power and desire*, London, éd Yale University press, 2014, p376.

ينشأ التحرش الجنسي علاقة إغراء Séduction[12] بين الطرفين ويكون على شكل أفعال ترفضها المرأة التي تتعرض لها على الأغلب ويصل العنف إلى حد التهديدات وممارسات جسدية.

تسكت المرأة عن الفعل رغم شعورها بالخوف والقلق من هذه الوضعية، كما أشارت الباحثة إلى بعض الدراسات التي ترى أن التعليقات الجنسية تجعل المرأة تشعر أنها فاعلة في المحيط المهني، وتشعر بالاندماج ما يكسبها هوية ومكانة داخل العمل لأنها تهتم للمظاهر الفيزيقية، فمثلا التعليق على الهيئة الجسدية واستعمال بعض أساليب الإغراء يجعلها تتفاعل في المحيط المهني وتشعر بالرضا عن الذات، ما لم يصل إلى مرحلة الاعتداء والمضايقات. لأن النظام الاجتماعي يقسم بين الرجل و المرأة ويجعلها (المرأة) في مرتبة أقل تراتبية من الرجل.[13] ويتعلق التحرش الجنسي بالدرجة الأولى بالعنصر الذكري، وأكثر النساء عرضة للفعل من يعملن في الفترة الليلية، كمؤشر يترجم أنها مهيأة لهذا الفعل. فالفترة الليلية لا يكون جميع العمال موجودون في مكان العمل، نأخذ على سبيل المثال المستشفيات يقوم الموظفون بمناوبات ليلية ما يجعل المتحرشون جنسيا يستغلون الوضعية من أجل القيام بفعلهم، كما أشارت **أمال عواودة** في بحثها حول ظاهرة العنف و التحرش الجنسي في أماكن العمل، شملت عينة الدراسة الأطباء و الممرضات، فتوصلت لنتيجة إن معظم اللواتي يعملن في الفترة الليلية يتعرضن للتحرش الجنسي من طرف الأطباء والممرضين كما سجلت أن هناك نساء يتعرضن للفعل من طرف المرضى بداخل المستشفيات[14].

يمكن للإغراء أن يكسب المرأة العاملة مكانة داخل العمل ويؤدي إلى تحقيق الاندماج في عملها ما يجعلها مقيدة بالمظاهر الفيزيقية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فلا يأخذ بعين الاعتبار كفاءاتها المهنية كفرد فاعل في أماكن العمل. ويترجم الإغراء مرحلة من مراحل التحرش الجنسي الذي يبدأ بإلقاء التعليقات واستعمال الأساليب الإغرائية من طرف المتحرش جنسيا بالمقابل تتقبل المرأة هذه التعليقات ما لم تصل إلى مرحلة المضايقات الجنسية، فتقول "نهى" :"هذه التصرفات مقبولة ما لم تصل إلى حد المضايقات."[15] . فتناولت الباحثة ظاهرة التحرش الجنسي في إطار دراستها للعنف وأشارت للفعل أنه يحمل إغراءات يصل في بعض الأحيان إلى العنف الجنسي .

[12] - Seiler, VANDAAL., *La violence, les mots, le corps*, France, éd Le Harmattan, 2003, p54.
[13] - Op.Cit. Julie, BEREBISK., P 401.

[14] - أمال، عواودة.، *العنف داخل أماكن العمل*، الأردن، دار اليازوري، 2004.

1- الفاعلون في التحرش الجنسي :

تناولت دراستنا الظاهرة في المحيط المهني، حيث شملت عينة الدراسة فئة الرجال والنساء في التحرش الجنسي وأشارنا إلى فئة الرجال الذين يقومون بالفعل على أساس استغلال السلطة الاجتماعية على أساس الجنس من أجل ممارسة أفعالهم على المرأة في محيط العمل، وأطلقت[16] **Elizabeth KISSLING**"، على هذا النموذج **male gaze** الذي يترجم فئة الرجال الذين يقومون بالتحرش الجنسي معتقدين امتلاك جسد المرأة من طرفهم وتحت تصرفهم لإظهار سلطتهم عليها من جانبها الجنسي والجسدي. وفي دراسة أخرى [17]" **DEBOUT Michel**" إلى الرجال الذين يمارسون هذا الفعل تتراوح أعمارهم بين 30 و50 سنة أغلبهم متزوجون ويتحرشون بالمرأة استغلالا لمكانتهم المهنية من أجل إخضاعها، يشغلون مناصب أعلى تراتبية ويستعملونها من أجل غرض ذات طبيعة جنسية اعتمادا على استراتيجيات للوصول إلى غرضهم ابتداء من استعمال الإغراء وصولا إلى تطبيق الفعل فنجدهم انتهازيين للفرص ويعتمدون على أساليب الإغراء ويستغلون السلطة المهنية.[18] وحسب دراستنا تبين أن فئة الفاعلين لا تنحصر في فئة الرجال المتزوجين فقط أو الذين يستغلون السلطة المهنية ففئة النساء تقوم بالتحرش الجنسي داخل أماكن العمل.

2-الفئات المعرضة للتحرش الجنسي والآثار المترتبة عنه:

يؤثر هذا الفعل على المستوى النفسي للمتحرش به جنسيا، فسجلت دراسة **Matieur Rober** 65 % من النساء تشعر بالقلق والتوتر، 35 % منهن يقعن في أخطاء مهنية ومن بين النساء التي تمثل عينة الدراسة أشار الباحث إلى 03 % حالات طلاق و02 % حالات محاولة انتحار أما 01 % من الحالات وافقن على التحرش الجنسي. يضيف الباحث أن حالات الانتحار، الطلاق والموافقة عن الفعل هي نتيجة لعوامل اجتماعية، فتتعرض المرأة لأحكام اجتماعية تجعلها توافق أو تصمت عن الفعل وينشأ بداخلها الشعور بالذنب لأن المجتمع يحملها المسؤولية فهي من تجاوزت السلطة الأبوية التي تحميها، يسكت المحيط المهني عن الظاهرة خوفا من فقدان العمل خاصة إذا كان الفاعل أعلى تراتبية.[19] كما تبين المقابلة التي أجريناها مع "سارة" التي أخبرت زميلتها المحاسبة أنها تتعرض للتحرش الجنسي من

[16] -Deider, McCann., *Sexual harassment at work, condition of work and employment series*, N° 02,2005, p03
[17] - Op.cit. Michel, DEBOUT., p126.
[18]-Op.cit. Michel, DEBOUT., 126
[19] - Op.cit. Robert, MATIEUR., p 49.

طرف صاحب العمل، فتجيبها قائلة:" Tu exagères, tu prends tes désirs pour la réalité. " فإن المحيط المهني يحمل مسؤولية الفعل على المرأة العاملة خوفا من فقدان العمل .

تتعرض أيضا النساء المتزوجات لظاهرة التحرش الجنسي فأشار الباحث إلى حالات طلاق لكن لم يأخذ بعين الاعتبار هذه الفئة، فيمكن للتحرش الجنسي أن يؤدي إلى حالات طلاق إذا عرف الزوج بأن زوجته تعرضت للتحرش الجنسي من طرف صديق لها تربطها علاقة مهنية واجتماعية فتقول "سميرة" موظفة في مؤسسة عمومية: "لا يمكنني أن أخبر زوجي بأني تعرضت للتحرش الجنسي ...لأني أعرف الفاعل فهو كان صديقا لي في العمل... إذ عرف يمكن أن يصل بنا الأمر إلى الطلاق، ماذا أقول لأطفالي عندما يكبرون، أمثل شرف العائلة و كرامتها أمام الآخرين... " .تضيف "حياة "عاملة نظافة في مؤسسة عمومية:[20] "لم أخبر زوجي خوفا من فقدان عملي و أنا بحاجة ماسة إليه." تناولت الدراسة الفئات التي تتعرض للفعل التي تمثلت في النساء العاملات ولم تشير إلى فئة المتحرشين سواء الرجال أم النساء، كذلك هناك نساء يقبلن بهذا الفعل من أجل مصالح مهنية تتمثل في الترقية، زيادة الأجر، التغيب عن العمل، ما يفسر أن التحرش الجنسي يترجم تبادل للمصالح وهنا لا نبقى في التحرش الجنسي إنما يعبر عن شكل أخر لأفعال ذات طبيعة جنسية. وإذا بقينا في التحرش الجنسي فإن المرأة تتعرض لمساومات ذات طبيعة جنسية وضغوطات من أجل قبول بالفعل.

- **الخاتمة :**

في دراستنا هذه حاولنا فهم ظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل حيث توصلنا أنه فعل اجتماعي ينتج في كير من الأحيان بناءا على السلطة الذكورية التي نشأت في المجتمع وامتدت إلى أماكن العمل المغلقة أو بناء على السلطة المهنية التي يتمتع بها الموارد البشرية أعلى تراتبية في المؤسسات كما أن هناك إغراءات تنقلب إلى تحرشات جنسية. نطمح باننا شرحنا ولو القليل لفهم ظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل ونسعى مجددا للبحث أكثر في هذا الموضوع.

- **قائمة المراجع:**

- Association européenne des violences faites aux femmes au travail, *de l'abus du pouvoir sexuel, le harcèlement sexuel au travail*, éd la découverte, 1990.
- - BEREBITSKY, July, *Sex and the office, a theory of gender power and desire*, London, éd Yale University press, 2014.
- GAUSSAUT, Mireille, ZELEINSKY, Anne., *Le harcèlement sexuel au travail, scandales et réalités*, Ed., Garancière, 1986.
- KATZ, Claude., *Victimes de harcèlement sexuel: se défendre*, France, éd Le bord de l'eau, 2007.
- KHIATI, Mustapha., Commission nationale convulsive de promotion des droits de l'homme, *le phénomène des harcèlements sexuels*, Algérie, 2014.
- MCCANN, Deider., *Sexual harassment at work, condition of work and employment series*, N° 02, 2005.
- VANDAAL, Seiler., *La violence, les mots, le corps*, France, éd Le Harmattan, 2003.
- عواودة، أمال.، *العنف داخل أماكن العمل*، الأردن، دار اليازوري، 2004.